العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قلب محمد عليه السلم فهذا قد ذكرنا
يسيرا من صورة تنزل الملئكة على قلب المحمدى يا لواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح
العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به للصادق فى طلب العلم النافع وعلم التمييز
والترجيح وعلم الالقاء والتلقاء والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم
المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الآخرة وعلم الذهاب وعلم الحاق الثوانى بالاول
وعلم نشء العالم وعلم الاستقرار فى المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم و
عرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حوادث الجو وما سببها وهى الآثار العلوية وعلم مواطن
الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم النسب وعلم دقايق المكر وعلم التقوى
اى الذى ينتجه التقوى فى قوله تعا واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اى ما ينتجه الاحسان
وعلم الامهال من اسم الحكيم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين
والله بكل شئ عليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

الباب الثامن وثلثمائة فى معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية

عجبى من قايل كن لعدم ° والذى قيل له لم يك ثم ° ثم ان كان فلم قيل له
لتكن والكون ما لا ينقسم ° فلقد ابطل كن قدرة من ° دل بالفعل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذى ° قد بناه العقل بالكشف هدم ° فنجاة النفس فى الشرع فلا
تك انسانا راى ثم حرم ° واعتصم بالشرع فى الكشف فقد ° فاز بالخير عبيد قد عصم °
اهمل الفكر ولا تحفل به ° واتركنه مثل لحم فى وضم ° ان للفكر مقاما فاعتضد به
فيه تك شخصا قد رحم ° كل علم يشهد الشرع له ° هو علم فبه فلتعتصم °
واذا خالفه العقل فقل ° طورك الزم ما لكم فيه قدم ° ان لله علوما جمة °
نالها من لم يقل ما ثم لم ° جهل التكييف فيها وانتفى ° عن حماها رفعة سلطان كم °
شكل ما قد جهل اللوح الذى ° خط فيه الحق من علم القلم ° اعلم ان الناس اختلفوا فى
مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت
هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهبت اليه كل طائفة ثم اختلفنا

فى

فى شرفه هل هو ذاتى له وهو بمرتبة نالها بعد ظهوره فى عينه وتسويته كاملا فى انسانيته
اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم
يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه شرف
ذاتى ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته لكنا اذا رايناه ذاته علمنا شرفه والامر
ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من
الاناسى ويجمعهم الحد الذاتى فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة
فالمنزلة هى الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كرتبة الرسالة والنبوة والخلافة
والسلطنة والله يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا وقال هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى قد اتى على الانسان وقد قالت الملئكة فيه من حيث ذاته ما قالت
وصدقت فما علم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف
الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دايما سواء خلع عليه
من الربانية شيا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة تعطى لعبد وهو قوله تعا واصطنعتك لنفسى
وقوله سبحان الذى اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحبين فى هذا المقام لا تدعنى
الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائى فليس لصنعة شرف على من اضافتها الى صانعها ولهذا لم
يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذى له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله وفى هذا
الشرف يستوى كل موجود وهو القلم او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان
النسبة واحدة فى الايجاد والحقيقة واحدة فى الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان
الصورة الآدمية وليس وراءها صورة انزل منها وبها يكون فى النار من شقى لانها نشاة وتركيب
يقبل الآلام والعلل واما اهل السعادة فينشئون نشاة وتركيبا لا يقبل الما ولا امراضا ولا اخباثا
ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون
ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهى نشاة الدنيا وتركيبها فهى ادنى صورة قبلها
الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر فى هذه الصورة الآدمية وهو فى صورة
التى له فى كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور ولم

Copyright © King Saud University